

شرح كلمات أمير المؤمنين عليه السلام

[9] كان كثيرا العطاء كان اكثر قيمة وأوفر عزة، ومن كان قليل العطاء يكون أدنى منه، ومن ليس له عطاء اصلا فلا عزة له قطعا، والاول أنسب. 6 - قال أمير المؤمنين رضى الله عنه: من عرف نفسه فقد عرف ربه. اقول: نفس الشئ ذاته وهى التى يشير إليها كل أحد بقوله: أنا. يعنى من عرف نفسه بالامكان والحدوث والعجز والاحتياج فقد عرف ربه بالوجوب والقدم. القدرة الكاملة والاحتياج إليه فمعرفة النفس دليل كاف في معرفة الله تعالى، فمن لم يعرف نفسه ولم يستدل بها على الصانع مع أنها أقوى الادلة وأقربها فيكشف يعرف ربه بدليل آخر؟ ! 7 - قال أمير المؤمنين رضى الله عنه: المرء مخبوء تحت لسانه. اقول: (مخبوء) من الخبء وأصله مخبوء مثل مقرو أصله مقروء، قلبت الهمزة واوا ثم أدغمت للتخفيف. يعنى كمال المرء ونقصانه مخفى ومستور ما لم يحرك لسانه، فإذا حركه وتكلم يظهر حاله، فإذا كان كلامه مما يستحسنه العقول ويتلقاه الفحول بالقبول يظهر فضله وكماله، وان كان مما يستنكر سماعه ويستقبح اصغاؤه بين من السفه والنقصان حاله، بيت بالفارسية: تا مرد سخن نگفته باشد * عیب و هنرش نهفته باشد (1) _____ (1) - البيت لسعدى وبعده: هر پیسه گمان مبر نهالی * باشد که پلنگ خفته باشد